بحث عن اللغة العربية

إعداد:

البروفسور/نوال حسن عبد الغني بخاري

قيادة علاقات عامة/إدارة أعمال

مستشار في التحكيم الدولي "CCA"

رحلتي .. تركتني وحيداً في صحراء الهجران بين جبال الأحزان وعلى سهول الحرمان

أسمع إلا صدى صوتي وصفير آذاني .. حبك تسلل الى قلبي فأحببتك..رحلتي وتاهت سراديب

الشوق بداخلي واهتزت أركان فوادي .. رحلتي فأمطرت سحابة دمعتي وتكشف ضباب حيرتي

رحلتي ومازال طيفك يزورني فيلهب مشاعري ويؤجج نيران اشتياقي لك ويثير أمواج غيامي ..

رحلتي... إلى أين ؟! ليتني اعلم !!

أين

قومي وآبائي وأجدادي؟

تركوا تراثي ورموني في سباتي

ضاع حبري وأوراقي على بحيرة من رمادٍ

زينوك بأجمل اللغاتٍ فاختاروك بديله عني

أين لغة قريش ومفاخري وأنسابي؟

ومقاماتي ودواويني ومعلقاتي

رسمت بريشة فنان على شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابتٍ

فرح بها الصحابه وأتباع الصحابه وأتباع أتباع الصحابه

أين سوق عكاظ ومجالس مسراتي؟

وقوسي ونبالي وفارس الفرسانٍ

سبحوا فيك وسألوا عن صدفاتك؟

ووصفوا الطبيعة بشاعرك الأندلسي

أين بيتي وضيفي الكريم ؟

ورسلي على ملكِ الروم ٍوالفرسٍ

ورسالاتي التي كتبت من رسلي

وبريدي على طيوقٍ الحمامٍ

فخف نوري كل من ضال عن طريقي

وزينوك بالمعازفِ والألحان ٍ

على مراقص النساءٍ والمزاميرِ

لهو عني وناموا عن مسامعي

وطفى نوري الأبيض على سوادِ ليلِ ٍطامسٍ

تاركين ظلامي على نعيق ِالغرباءٍ

فأين طيري الذي يقف على المساجد؟

مستمعه في المساجد على منابر الخطباء

فعيدي الجمعه فما زال نور اللإسلام مشجعاً

على طريق الهداية بكتاب الله وسنه رسولي الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

وباقٍ حتى تقوم الساعة.

اللغة العربية هي إحدى اللغات العالمية الخمسة، وتتجلى عظمتها أنها لغة القرآن الكريم التي قال فيها:

(إنَّا أنزلناهُ قرآناً عربياً لقومٍ يعقلون).

وهيَ لغة الضاد التي قال فيها المتنبِّي في معرض الفخر بأجداده:

وبهم فخر كل من نطق الضـادَ ** وعوذ الجاني وغوث الطريد

ولكنَّ اللهجة العامية طغت على ألسنِ الناسِ، حتَّى أنَّنا وجدنا البعض ممن هو من بني جلدتنا قد دعا البعض إلى إلغاء التكلم باللغة الفصحى.

إنَّ ما يميز اللغة العربية عن اللغات العالمية الأخرى هو قدرتها على التعبير بمخارج حروفٍ ليست موجودة في لغات عالمية أخرى مثل حرف الضاد، وهي التِي وحدتِ العرب عبر تاريْخهم الطويل، وكانت قديماً لغة الحضارة عبر الأزمانِ والآبادِ.

ورغم كل مميزات اللغة العربية الفصحى وأهميتها فإننا نجد البعض مازال مصراً على إلغاء التكلم باللغة العربية الفصحى أو الكتابة بها، وبل يدعو مراراً وتكراراً إلى التحدث عبر شاشات التلفاز باللهجة العامية، بدعوى أنها لغة التراث والأصالة،

إن اللهجة العامية ليست لغةً بل هي طريقة شعبية أو أسلوب للتعبير عند الشعوب، أو لهجة تطورت مع الزمن واختلاط الشعوب العربية بغيرها نتيجة التجارة أو نتيجة استعمار بعض الدول للشعوب والدول الأخرى، حيث دخلت العديد من المصطلحات الأجنبية عند هذه الشعوب حتى غدت لغة التداول اليومية، كما يرجع أيضاَ تشكل اللهجة إلى تطور المجتمعات البشرية عبر العصور.

رغم كل هذه المبررات للهجة المحلية، لكنها لا يمكن أن تحلَّ – ولا بشكلٍ من الأشكالِ – مكان اللغة الأم، لأن اللهجات أشبه بفروع الشجرة التي تنتهي بالشجرة الأصلية وهي اللغة الأم الأصلية، التي يجب أن نحتفظ بها ونصونها.

ومن المستغرب تمسك البعض باللهجات العربية بحجة أنها دليل الأصالة والتراث، إلى حد أن البعض أعتبرها دليل القومية والوطنية والذين بالغوا في مدح لهجاتهم وإضفاء المصطلحات الغربية، حتَّى أخذ بعضهم يطالب بإلغاء الكتابة بالحروف العربية والكتابة بأحرف لاتينيةٍ، ناسين أو متناسين أن العربي هو من تكلم اللغة العربية وآمن بالوحدة العربية سبيلاً لتقارب العرب، وهل تنهض الوحدة إلا بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ

إنَّ لغتنا العربية في خطرٍ، ويجب علينا أن نعي هذا الخطر وأن نسعى للاهتمام باللغة العربية الفصحى، ووجوب التكلم بها والكتابة في المدارس وفي الجامعات وفي المراكز الرسمية وفي برامج التلفاز لتعزز الاهتمام بتلك اللغة الأصيلة ونمنع تسرب الأفكار والمصطلحات الغربية لدى شبابنا والتي تهدد بزوال لغتنا إلى الأبد.

من منكم يحدثني عن

لفظ الجلالة

(الله)

من الناحية الإعجازية اللغوية ومن الناحية الصوتية؟

لم يرفع يده أحد ...

ما عدا فتاة أسبانية تدعى 'هيلين' والتي تجيد التحدث باللغة العربية الفصحى على الرغم من كونها أسبانية مسيحية:

قالت

إن أجمل ما قرأت بالعربية هو اسم (اللهُ)

فآلية ذكر اسمه سبحانه وتعالى على اللسان البشري لها نغمة متفردة

فمكونات حروفه دون الأسماء جميعها

يأتي ذكرها من خالص الجوف , لا من الشفتين

فلفظ الجلالة (اللهُ) لا تنطق به الشفاه لخلوه من النقاط

اذكروا اسم .. (اللهُ) الآن

وراقبوا كيف نطقتموها

هل استخرجتم الحروف من باطن الجوف

أم أنكم لفظتموها ولا حراك في وجوهكم وشفاهكم ...

ومن حكم ذلك أنه إذا أراد ذاكر أن يذكر اسم (اللهُ)

فإن أي جليس لن يشعر بذلك

ومن إعجاز اسمه انه مهما نقصت حروفه فإن الاسم يبقى كما هو

وكما هو معروف أن لفظ الجلالة (اللهُ) يشكل بالضمة في نهاية الحرف الأخير

'اللهُ'

وإذا ما حذفنا الحرف الأول يصبح اسمه

' لله '

كما تقول الآية

(ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها)

وإذا ما حذفنا الألف واللام الأولى بقيت

' لـه'

ولا يزال مدلولها الإلهي كما يقول سبحانه وتعالى

(لـه ما في السموات والأرض)

وإن حذفت الألف واللام الأولى والثانية بقيت الهاء بالضمة

' هُ '

ورغم ذلك تبقى الإشارة إليه سبحانه وتعالى كما قال في كتابه

(هو الذي لا اله إلا هو)

وإذا ما حذفت اللام الأولى بقيت

' إله '

كما قال تعالي في الآية

(اللهُ لا إله إلا هو)

"لغة القرآن"

بما أن القرآن باللغة العربية، فإنه تم إطلاق اسم اللغة عليها.

"لغة الضاد" هو الاسم الذي يُطلقه العرب على لغتهم، فالضاد للعرب خاصة ولا توجد في كلام العجم إلا في القليل.ولذلك قيل في قول أَبي الطيب المتنبي:

وبِهِمْ فَخرُ كلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّادَ وعَوْذُ الجاني وغَوْثُ الطَّرِيدِ حيث ذهب به إلى أنها للعرب خاصة.

غير أن الضاد المقصودة هنا ليست الضاد التي تستخدم اليوم في الفصحى التي هي عبارة عن دال مفخمة، أما الضاد العربية القديمة فكانت صوتا آخر مزيجا بين الظاء واللام، واندمج هذا الصوت مع الظاء في الجزيرة العربية

ولأن الظاء هي ذال مفخمة، أي أنها حرف ما - بين - أسناني، فقد تحولت بدورها في الحواضر إلى دال مفخمة كتحول الثاء إلى تاء والذال إلى دال، وصارت هذه الدال المفخمة هي الضاد الفصيحة الحديثة. فالدال المفخمة ليست خاصة بالعربية، بل هي في الواقع موجودة في لغات كثيرة. وهي ليست الضاد الأصلية التي كان يعنيها المتنبي وابن منظور صاحب لسان العرب وغيرهم.

❖ قال الشـــاعر:

لغـــةٌ إذا وقَعَتْ على أسماعِنا كـــانـــتْ لنا برداً على الأكْـــبادِ

سَتَظَلُّ رابِطةً تُؤَلِّفُ بيننا

فهي الرجاءُ لناطقٍ بالضَّادِ

❖ قال الشـــاعر:

إن العروبةَ والفصحى يَشُـــدُّهما

من عهـدِ يَعْرُبَ أفعالٌ وأسماءُ

قوميةٌ تجمعُ الأوطانَ أو لغةٌ

فيها عن المجـــدِ إفصاحٌ وإضفاءُ

لا ينهضُ الشعبُ حتى يستقيمَ له

من البلاغةِ تعبـيرٌ وإنشـــاءُ

مضى الفحولُ كباراً في مواهبِـــهم

أشعارُهم صحفٌ في الدهرِ غَرّاءُ

❖ قال الشـــاعر:

النَّحْوُ قَنْـــطَرَةُ الآدابِ هلْ أَحَدٌ

يُجَـاوِزُ النَّـهْرَ إلا بالقـــناطـيرِ

لو تَعْلَمُ الطَّيرُ ما في النَّحْـوِ مِنْ أَدَبٍ

حَنَّتْ وَأَوْمَتْ إليه بالمنـاقـيرِ

قصة عن اللغة العربية(لغة الضاد)

في يوم من أيام العالم النحوي الكبير (سيبويه) و بينما كان جالسا مع أصحابه فإذا بجنازة تمر أمامهم فقال أحد أصحاب سيبويه من المتوقي فقال سيبويه : الله ، فضحك أصحابه ، فقام فنظر إليهم فضحك سيبويه في وجوههم و مشى ،،،

أتدرون لماذا ضحك أصحاب سيبويه ؟أتدرون لماذا ضحك سيبويه ؟لأن السائل من أصحاب سيبويه سأل عن اسم الفاعل عندما قال من المتوقي فأجابه سيبويه (الله) استنادا إلى قول الله تعالى : { الله يتوفى الأنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها } و لذلك أجابه سيبويه بكلمة الله ، و لأنه لم يسأل عن اسم المفعول و هو اسم صاحب الجنازة فكان من المفترض أن يقول من المتوفَـى بفتح الفاء و ليس بكسرها فهو بذلك سأل عن اسم الفاعل و لم يسأل عن اسم المفعول .أما سبب ضحك سيبويه لأنه عرف أن أصحابه الذين كان يجلس معهم ليس لهم دراية و علم باللغة العربيـة .

أروع الحوارات عن اللغة العربية اللغة العربية تبين وتوضح عن نفسها؟

حقا إنها عروس الدنيا، وحسناء الأوان. كالزنبقة بين النبات، وكالفردوس في الجنات، إذا طالعتها نهاراً فهي الشمس، أوليلا فهي البدر، إذا أحببتها أحبتك جميع العلوم، وإن تركتها فأنت الملوم!

سألتها إحدى طالبات العلم فقالت ؟؟

من أنت أيها العروس؟

-أنا لغة الضاد، وفصاحة الأجداد، وأم الألسنة، وسيدة الأزمنة.

ولماذا أنت لغة الضاد؟

-لأنه الحرف الوحيد الذي لا يوجد في غيري من اللغات، ولا تحتويه اللهجات.

من أجل هذا فقط تزعمين أنك عروس؟

-لا يا بنية، إنني أزدان بكثير من الصفات والشمائل، وأنفرد عن غيري من اللغات بالفضائل.

ما أجملك وما أبلغك !ولكن هل لي أن أسألك سؤالا محرجا؟

-تفضلي.

كم عمرك؟!

-عمري بدايته قديمة وآماده مستديمة؛ فأنا الأسماء التي تعلمها أبوك آدم ورتلها جدك يعرب وكتبها نبي الله إسماعيل وحفظها منزل القرآن الكريم.

ما أطول هذا العمر أليس كذلك؟

-بلى ولكن بلا شيخوخة، بلاعقم؛ فأنا صالحة لكل زمان ومكان، ولم لا؟ فأنا لغة القرآن.

وسـعت كتاب اللـه لفظـا وغـايـة
ومـا ضـقت عن آي به وعـظات
أنا البحر في أحشائه الـدر كـامن

فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي؟

هل لديك مقاييس للجمال كملكات الجمال؟

-نعم فمقاييس الجمال عندي كثيرة أبرزها ثلاثة؟

التناظم والتناسق والتناظر.

ألاتوضحين هذه المقاييس؟

-بلى، فالتناظم يعني توازن كل عضو ولفظ مع مجاوره، فلا تناكر ولا تخالف ومنه قولهم:

لها أيطلا ظبي وساقا نعامة
وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

هذا التناظم يا عروس فما التناسق؟

-التناسق هو تقارب الأعضاء والألفاظ إضافة وحجما، فلا شقاق ولا فراق، ومنه قولهم:

في حزم عمرو في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء إياس

-أما التناظر فهو:

تباين الأعضاء والألفاظ شكلا ولونا وطولا وقصرا فيبدو الجمال، ويظهر الكمال، ومنه قولهم:

الوجه مثل الصبح مبيـض

والشعر مثـل الليـل مسود

ضدان لما استجمعا حسنا

والضد يظهر حسنه الضد

الله أيتها العروس، ولكن..

-على رسلك يا بنيتي فالحديث ذو شجون، وكلي فنون، فعليك بالصبر الجميل، وعلي ألا أطيل، وحسبك أن تعلمي أنني الوحيدة في لغات العالم أتمتع بضمير مستتر مع أن ضمير غيري مستطر!

ألا يوجد مثل هذه الخصائص في اللغات الأخرى؟

-كلا. ويوجد لدي الكثير، ولكن وعدتك بألا أطيل!

حقا إنك ملكة جمال لغات العالم؟

-أوه.. ذكرتني يا تلميذتي الصغيرة بالجمال ومقاييس الجمال.

كيف؟

-حروف أبجديتي متماثلة بلا تخالف، وأبجدية غيري متباينة بلا تآلف؛ مما سهل حفظي وكتابتي، وحسن رسمي وقراءتي.

أريد دليلا عمليا وليس كلاما نظريا؟

-انظري يا بنيتي إلى الـ الباء وأخواتها، وإلى الـ الحاء ومثيلاتها وإلى الراء والزاي، والدال والذال، والسين والشين، والصاد والضاد، والطاء والظاء، والعين والغين والفاء والقاف، فهذه عشرون

والباقي؟

-يأكلونهم!

عجبا لك أيتها العروس :وهل لديك مميزات أخرى؟

-الكثير يا تلميذتي الصغيرة: وصفي يتبع موصوفي،وعند غيري عكس ذلك، ومثناي كلمة واحدة ومثنى غيري كلمتان، فأي نسبة بين تو-جيرل وبنتان؟ (على لغة من ألزم المثنى الألف.)

على ماذا؟

-ما عليك مما أقول؛ فهذا أمر شرحه يطول.

كلي آذان صاغية فهل تذكرين مميزاتك الباقية؟

-كما تشائين وتحبين.

-حروفي منقوطة و..

مهلا يا عروس، ولماذا كانت حروفك منقوطة؟

-عجبا لك يا صغيرة: لو لم تكن كذلك فكيف تفرقين بين الحمل والجمل؟

-حروفي منقوطة، وكلماتي مضبوطة و...

ولماذا الضبط يا عروس؟ ومعذرة على المقاطعة، وعدم المتابعة.

-لا تعتذري واعتبري، فالضبط مطلوب، والشكل محبوب حتى لا يصبح السيد السيد، ولا الحمام الحمام!! وذلك إذا اتحد الرسم، وتساوى الجسم.

الله، ما أبلغك! نعم نعم.. إيه يا عروس.

-لي علامات ترقيم، بها يفهم المعنى ويتم التعليم.

تقصدين النقطة أو النقطتين، والفاصلة والشرطتين والتنصيص

والقوسين؟.

-نعم.

لكن أي فرق بين النقطة والنقطتين والتنصيص والقوسين مثلا؟

-يا صغيرتي: لكل واحدة حكاية ولوضعها رواية؛ فالنقطة توضع إذا تم الكلام واكتمل التعبير، أما النقطتان فتوضعان إذا احتاج الكلام إلى التفصيل والتفسير.

والتنصيص والقوسان؟

-التنصيص: هلالان صغيران حول المنقول بالنص والاقتباس، أما القوسان فحول الاعتراض والالتباس.

أمرك غريب وسرك عجيب فهل لديك ما هو أغرب وأعجب؟

-نعم تماسكت خيوطي، وتنوعت خطوطي، فجمال خطي دليل على حسن الأذواق، وهو مفتاح للأرزاق، ولكن إياك يا صغيرتي من كتابتي على جدران المنازل والأسواق، لأن ذلك مما ينافي الآداب والأخلاق.

أبشري، وماذا أيضا؟

-جرس نثري كموسيقى شعري.

كيف؟

-ألم يكفك كلامي المسجوع وقولي المصنوع؟! ولكن من باب الإفادة والاستزادة رتلي هذه الآية وسوف تدركين المزيد والمفيد:

وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً(106 الإسراء)

وماذا عن نحت كلماتك وكثرة اشتقاقاتك؟

-يا بنيتي لو لم تكن لي هذه الخصائص لما سمعت عن الحيعلة، والحوقلة، والبسملة، والحمدلة ولولاها لما استطعت تعريب المصطلحات ولا تسمية المخترعات كالحاسوب والمذياع والهاتف والتلفاز!

طال الحديث يا عروس، فهل بقي لديك علم محبوس؟

-كثير وكثير ولكن حسبك أن صوري بيانية، وتراكيبي معنوية، ومفرداتي بديعة!

-حروفي الأبجدية نصفها ظلماني، ونصفها نوراني!! عددها بلغ ثمانية وعشرين، ومجموع عددها ستة آلاف إلا خمسين!!

ويكفيني فخرا أن مفرداتي جاوزت الستة ملايين!! وبقواعدي يقاس الفهم والذكاء ومدى الاستيعاب والصفاء

وهل أكلوك -كما قرأنا -البراغيث يا عروس؟

-أضحكتني أضحك الله سنك يا صغيرتي، ولكن كيف أكلتني وقد ضاقت عني جميع القواميس؟

صدقت فما أجملك وما أكملك، وما أعزك وما أخلدك!!

-وأنت فعلا يا سيدتي عروس الدنيا، وحسناء الأوان.

-بارك الله فيك يا تلميذتي النجيبة، وأنت ما أوعاك وما أوفاك .!

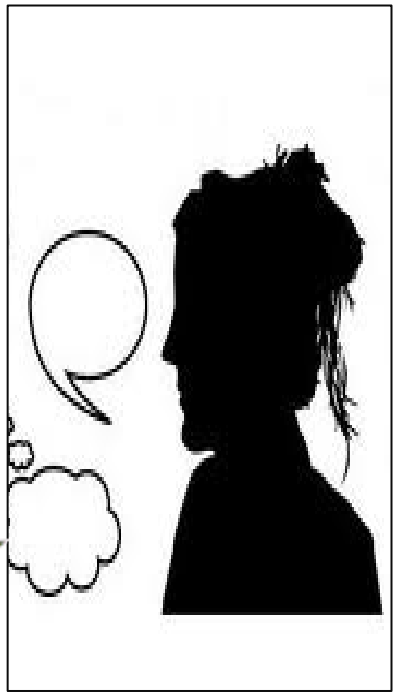

دعـــاء بكـــل حـــــروف اللغـة العربية ..

الهم ارزقنا بـالألـف ألـفـــة ..

وبـالبـاء بـركـة .. وبـالتـاء تـوبـــة ..
وبـالـثـاء ثـوابـــاً .. وبالجيم جمـالاً وجنـــة ..
وبالحـاء حكمـة .. وبـالخـاء خـيـراً ..
وبـالـدال دلـيـلاً .. وبـالـذال ذكـــاء ..
وبـالـراء رحمـــة .. وبـالـزاي زكـــاة ..
وبالسين سعادة .. وبالشين شفـاء ..
وبالصـاد صدقـاً .. وبـالـضـاد ضيـاء

وبالطـاء طـاعـة .. وبـالـظـاء ظـفـراً ..
وبالعيـن علـمـاً .. وبالغيـن غنـــى ..
وبـالـفـاء فـلاحـاً .. وبالقـاف قنـاعـة ..
وبالكـاف كـرامـة .. وبـالـلام لـطـفـاً ..
وبالميم مـوعظـة .. وبـالـنـون نـــوراً ..
وبالـهـاء هدايـة .. وبـــالـــواو ودّاً ..

وبـالـيـاء يـقـيـنـاً ..

اللـــهـم آمـيـــــن يـآكريم